كامل: [illegible]

نزهة نفوس الاخيار
ومطلع مشارق الانوار
تصنيف محمد بن يوسف
الحسيني المقدسي

٢٤١٩

٤٣١٣٩

احفظنا يا كبيكج يا كبيكج

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم
قال العبد الفقير الى الله تعالى مرعي بن يوسف الحنبلي
الحمد لله الذي تفرد بالوحدانية وتقدس بالالوهية
وتنزه عن الكيفية فلا تحيط به العقول ولا تدركه الظنون
وتحير عقول ذوي الالباب في عظيم ذاته وحارت بصائر
اولي الابصار في قديم صفاته واحتجب عن الابصار فلا
وصول اليه لشيء من مخلوقاته سبحان ربك رب العزة
عما يصفون ابدع العرش بباهر قدرته واخترع ما فيه بباهر
حكمته وسخر الشمس والقمر والنجوم بمشيته وجعل الظلمات
والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون ووسع كرسيه
السموات والارض وفاقهما في الطول والعرض وهو بالنسبة
للعرش كحلقة ملقاة بارض فلاة تعالى الله تعالى الله
عما يشركون **احمده** سبحانه على ما منح من نعم ومنن واشكره
على ما ظهر منها وبطن واسأله ان يدفع عنا كل هم وحزن
وان يجعلنا من عباده الذين هم به عارفون واشهد ان لا
اله الا الله وحده لا شريك له شهادة عبد مخلص يشهد
بالخلاصة المخلصون واشهد ان محمدا عبده ورسوله نبيه
المجتبى ورسوله المرتضى من كل الخلائق به يتوسلون واليه
في القيامة يفزعون صلى الله عليه وعلى آله واصحابه الا
الاعلام ومصابيح الظلام الذين كانوا يسارعون في الخيرات
وهم لها سابقون وسلم تسليما **وبعد** فهذه فوائد

تقر

تقر بها العيون وفرائد يسر بها المحبون واشارات يلتذ
بمعانيها معانيها وتحريرات يطمئن بما فيها موافيها مشتملة
على ذكر القلم واللوح والعرش وصفته والكرسي وحقيقته
والارض والسموات والشمس والقمر والنجوم المسخرات
معتمدا في ذلك ما اعتمده الائمة الاعلام وعلما الاسلام من
الائمة الاعلام وعلماء الاسلام من الائمة المحدثين والعلما
المفسرين راجيا دعوة عبد صالح حين يمر عليها متفكرا وينظر
اليها متذكرا جعلها الله تعالى عروسا حسنا مجذوبة اللما
واشفع لي بها قدر رتبتها في موقف يحتاج فيه الى الماء فاقول
وعلى الله قصد السبيل ومنه ارجو الوصول الى كل نيل
وسميته نزهة نفوس الاخيار ومطلع مشارق الانوار
مقدمة اعلم وفقك الله تعالى ان الباري جل ثناؤه
وتقدست اسماؤه موجود قديم حي سميع بصير قدير
ليس بعرض ولا جسم ولا جوهر ولا معدود ولا محدود ولا
متبعض ولا متجز ولا مركب ولا اشباه لا يوصف بالمائية
ولا بالكيفية ولا يتمكن في مكان ولا يجري عليه زمان ولا
يشبهه شيء ولا يخرج عن علمه وقدرته شيء وهو تعالى خالق
لافعال العباد من الكفر والايمان والطاعة والعصيان فكل
افعالهم بارادته ومشيئته وحكمه وقضيته لا تدركه الا بصار
ولا تحيط به العقول ليس قبله شيء ولا بعده هو الاول
والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم **وسئل** بعض

العلماء عن الله تعالى فقال ان سالك عن اسمائه فقوله
تعالى ولله الاسماء الحسنى وان سالك عن صفاته فقوله
تعالى قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن
له كفوا احد وان سالك عن اقواله فقوله تعالى انما قولنا
لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وان سالك عن افعاله
فقوله تعالى كل يوم هو في شان وان سالك عن نعته فقوله هو
الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم وان سالك
عن ذاته فقوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وسال
قوم عليا كرم الله وجهه فقالوا يا ابن عم رسول الله اين كان ربنا
او هل له مكان فتغير وجهه وسكت ساعة ثم قال ان سوال
عن المكان وكان الله ولا مكان له ثم خلق المكان والزمان و
الآن كما كان بلا مكان ولا زمان وسال رجل الامام مالك
بن انس عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فقال الامام مالك
الاستوى غير مجهول والكيفية غير معقولة والايمان به
واجب والسوال عنه بدعة وما اراك الا ضالا فاخرجوه فاذا
هو جهم بن صفوان وفي تفسير البغوي عن ابي بن كعب عن النبي
صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى وان الى ربك المنتهى قال
لا فكرة في الرب وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم تفكروا في الخلق ولا تفكروا في الخالق فانه لا
تحيط به الفكرة وفي الحديث لا تتفكروا في عظمة ربكم ولكن تفكروا
فيما خلق من الملائكة فان خلقا من الملائكة يقال له اسرافيل

زاوية من زوايا العرش على كاهله وقدماه في الارض السفلى وقد
مرق راسه من سبع سموات وانه ليتضاءل من عظمة الله حتى يصير
كانه الوصع اي العصفور وعن جعفر الصادق قال صحبني اربعة
صوفي وسالتهم عن ربع مسائل فلم يجبني واحد منهم فاغتممت
لذلك فرايت النبي صلى الله عليه وسلم مناما فسالني عن حالي
فاخبرته بذلك فقال سل مسايلك فقلت له ما حقيقة التو حيد
وما حد العقل وما حد التصوف وما حقيقة الفقر فقال
عليه السلام اما حقيقة التوحيد فهو مهما خطر ببالك فهو
هالك والله سبحانه بخلاف ذلك واما حد العقل فادناه
ترك الدنيا واعلاه ترك التفكر في ذات الله عز وجل واما
حد التصوف فترك الدعاوي وكتمان المعاني واما حقيقة
الفقر فهو ان لا تملك شيا ولا يملكك شيء وانت راض عن الله
تعالى في الحالتين وقال الامام الشافعي رضي الله عنه
من انتهض الى طلب مدبره فان انتهى الى موجود ينتهي
اليه فكره فهو مشبه وان اطمان الى نفي محض فهو معطل
وان اطمان الى موجود واعترف بالعجز عن ادراكه فهو موحد
وعن علي كرم الله وجهه ان العقل لاقامة رسم العبودية
لادراك الربوبيه وفي الحديث ان الله تعالى احتجب عن
البصاير كما احتجب عن الابصار وان الملا الاعلى يطلبونه
كما تطلبونه انتم وسئل اعرابي عن دليل وجود الصانع
فقال البعرة تدل على البعير واثار الاقدام تدل على المسير

فسما ذات براج وارض ذات فجاج وبحار ذات امواج الا
تدل على العليم الخبير **وسيل** صوفي عن الدليل على ذات الله واحد
فقال اغنى الصباح عن المصباح اذا تقرر هذا فلنشرع في
المقصود من الكتاب بعون الملك الوهاب **باب في ذكر اول**
المخلوقات واللوح والقلم اعلم وفقك الله تعالى ان
العلما قد اختلفوا في اول المخلوقات بعد اجماعهم على ان العالم
باسره محدث **فصل** اول المخلوقات العرش وقيل الما وقيل
العما وقيل الهوا وقيل القلم ولكل قول دليل **ففي** الترمذي
عن ابي بن كعب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فجرى بما هو كاين الى الابد
قال عبد الرحمن بن ابي زرعة وهذا الحديث من الصحاح ه
وقال الحافظ ابو يعلى الهمداني الاصح ان العرش قبل
القلم لما ثبت في الصحيح عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قدر الله مقادير الخلق قبل ان يخلق
السموات والارض بخمسين الف سنة وكان عرشه على الما فهذا
صريح في ان التقدير وقع بعد خلق العرش لان التقدير وقع
عند اول خلق القلم **لحديث** عبادة بن الصامت قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله القلم قال له
اكتب قال يا رب وما اكتب قال اكتب مقادير كل شي رواه
الامام احمد والترمذي وصححه **وقال** القاضي ابو بكر بن
العربي في قانون التاويل اول ما خلق [illegible] العرش فكان عرشه على الما

ماشا

ماشاء ان يكون وكان الما على متن الريح وفي الهوى **قال**
وفي الخبر الصحيح عن ابن عباس ان الله تعالى خلق العرش قبل خلق
الكرسي بالفي عام وورد ان الكرسي خلق قبل القلم **وروى** الامام
احمد والترمذي وصححه من حديث ابي رزين العقيلي ان الماء
خلق قبل العرش **وروى** السدي باسانيد متعددة ان الله
لم يخلق شيا مما خلق قبل الما **والمشهور** الذي عليه الجمهور
من العلما ان اول المخلوقات نور نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
والجمع بين ما مر من الاحاديث المتعارضة على ما اشار اليه بعضه
صاحب المواهب القسطلانية ان من قال القلم اول المخلوقات
يعني بالنسبة لما عدا الكرسي والعرش والما والهوا والنور
المحمدي وهكذا يقال في كل واحد واوليته بالنسبة لما عدا ما قبله
اذا تقرر هذا فالقلم ثابت بالكتاب والسنة واجماع الامة
قال الله تعالى ن والقلم وما يسطرون **ففي** تفسير مكي
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نون الدواة والقلم هو القلم
المعروف قال خلق الله النون وهو الدواة وخلق القلم
فقال اكتب قال وما اكتب قال اكتب ما هو كاين الى يوم القيمة
من عمل معمول بر او فجور ورزق مقسوم حلالا او حراما ثم
الزم كل شي من ذلك شانه من دخوله في الدنيا ومقامه فيها
كم هو وخروجه منها كيف **واخرج** البزار عن عبادة بن الصامت
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اول ما
خلق الله القلم فقال له اجر فجرى بما هو كاين الى يوم القيمة قال

على بن المديني اسناده حسن **وفي تفسير** الثعلبي قال ابن عمر
قال النبي صلى الله عليه وسلم اول شي خلق الله القلم من نور
طوله خمسمائة عام فقال للقلم اجري فجرى بما هو كاين الى يوم
القيمة من عمل برها وفاجرها ورطبها ويابسها **وقال** وهب
بن منبه خلق الله القلم من نور طوله خمسمائة عام قبل ان
يخلق الخلق فقال له اكتب فقال القلم وما اكتب يا رب قال
اكتب علمي في خلقي الى يوم القيمة فجرى القلم على علم الله قال
وسن القلم مشقوق فينبع منها المداد **وفي حديث** ابن الغزي نزيل
دمشق بسنده المتصل لابن عباس وفيه قال القلم من نور
وجعل طوله من السما الى الارض فخر لله ساجدا ثم خلق اللوح
المحفوظ فخر ايضا ساجدا ثم قال لهما ارتفعا وسكنا وخلق
للقلم ثلثمائة وستين سنا يستمد كل سن من ثلثمائة وستين
بحرا من العلوم واللوح من زمردة خضرا له دفتان من
ياقوت فقال القلم اكتب فقال ماذا اكتب يا رب قال اكتب
في اللوح المحفوظ قضائي في خلقي وعلمي وقدري الذي
قدرته عليهم وكلما هو كاين فجرى القلم في اللوح المحفوظ
يكتب واللوح على ما هو كاين الى يوم القيمة **فصل**
في اللوح المحفوظ قال الله تعالى بل هو قران مجيد في لوح
محفوظ **فعن** ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير هذه
الاية انه لوح من درة بيضا طوله ما بين السما والارض
وعرضه ما بين المشرق والمغرب وحافتاه الدر والياقوت

ثم خلق

ودفتاه

ودفتاه من ياقوتة واصله في حجر ملك يقال له ماطريون
محفوظ من الشياطين ومن ان يبدل او يغير لله فيه في كل يوم
وليلة ثلثمائة وستون لحظة يحيي ويميت ويعز ويذل
ويفعل ما يشا ويثبت قال ان لله لوحا محفوظا مسيرة مائة
عام من درة بيضا له دفتان من ياقوتة لله فيه في كل يوم ثلثمائة
وستون لحظة يمحو الله ما يشا ويثبت وعنده ام الكتاب يعني
اللوح المحفوظ الذي لا يبدل ولا يغير حكاه الثعلبي **وحكى**
ايضا في قوله تعالى كل يوم هو في شان ان مما خلق الله لوحا
من درة بيضا دفتاه من ياقوتة حمرا قلمه نور وكتابه نور ينظر
الله فيه كل يوم ثلثمائة وستين نظرة يخلق ويرزق ويحيي ويميت
ويعز ويذل ويفعل ما يشا فذلك قوله تعالى كل يوم هو في شان
وقال وهب بن منبه خلق الله لوحا من درة بيضا قلمه من زمردة
خضرا وكتابه نور ينظر الله فيه كل يوم ثلثمائة وستين نظرة
يحيي ويميت ويعز ويذل ويرفع اقواما ويخفض آخرين ويحكم
ما يشا ويفعل ما يريد **وذكر** الامام فخر الدين في تفسير قوله
تعالى وعنده ام الكتاب انه اللوح المحفوظ قال وجميع حوادث
العالم العلوي والعالم السفلي مثبتة فيه وعن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال كان الله ولا شي معه ثم خلق اللوح
المحفوظ واثبت فيه جميع احوال الخلق الى يوم القيمة **تنبيه**
اذا علمت ما مر فمذهب اهل الحق ان الله تعالى قدر مقادير
الخلق وما يكون قبل ان يكون في الازل **وخالفت** القدرية ومن تبعهم

وعن ابن عباس ايضا في تفسير
قوله يمحو الله ما يشا ويثبت

الى مذهبهم وهو مذهب باطل ويدل على بطلانه الكتاب
والسنة اما الكتاب فقوله تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض
ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبراها وقوله تعالى قل
لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا وقوله تعالى ولا رطب ولا يابس
الا في كتاب مبين واما السنة فما مر وحديث مسلم عن عبد الله
بن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول كتب الله مقادير الخلائق قبل ان يخلق السموات والارض
بخمسين الف سنة وفي مسلم ايضا حديث تحاج ادم وموسى وفيه
قال ادم لموسى اتلومني على امر قد قدر علي قبل ان يخلق السموات
والارض بخمسين الف سنة وفي مسلم ايضا من حديث علي بن ابي طالب
عن النبي صلى الله عليه وسلم وفيه قال ما من نفس منفوسة الا
وكتب الله مكانها من الجنة والنار الا وقد كتب شقية او سعيدة
قال فقال رجل يا رسول الله افلا نمكث على كتابنا وندع العمل
فقال من كان من اهل السعادة فسيصير الى عمل اهل السعادة
ومن كان من اهل الشقاوة فسيصير الى عمل اهل الشقاوة
اعملوا فكل ميسر لما خلق له اما اهل السعادة فييسرون لعمل
اهل السعادة واما اهل الشقاوة فييسرون لعمل اهل
الشقاوة وفي البخاري في بعض طرقه من هذا الحديث اعملوا
كل يعمل لما خلق له او لما يسر له وفي تفسير الكواشي للسعادة
علامات لين القلب وكثرة البكا والزهد في الدنيا وقصر
الامل وكثرة الحيا وللشقاوة علامات قسوة القلب وجمود العين

والرغبة

والرغبة في الدنيا وطول الامل وقلة الحيا وفيه ايضا
عن بعض المفسرين في قوله تعالى خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن
خاطبهم قبل خلقهم فسماهم كافرين ومؤمنين في ازله فاظهرهم
حين اظهرهم على ما سماهم وقدر عليهم واخبر انه علم ما يكون
من خير وشر وفي الحديث خلق فرعون في بطن امه كافرا وخلق
يحيى بن زكريا في بطن امه مؤمنا فثبت بالكتاب والسنة
بطلان قول القدرية وفي الحديث القدرية مجوس هذه الامة
ان مرضوا فلا تعودوهم وان ماتوا فلا تشهدوهم والله
تعالى اعلم **باب في ذكر العرش** وهو ثابت بالكتاب
والسنة واجماع الامة اما الكتاب فقوله تعالى ثم استوى
على العرش وقوله الرحمن على العرش استوى وقوله وكان عرشه
على الماء واما السنة فاحاديث جمة منها ما مر ومنها حديث
الترمذي عن ابي رزين العقيلي قال قلت يا رسول الله اين كان
ربنا قبل ان يخلق خلقه قال كان في عما ما تحته هوا وما فوقه
هوا وخلق عرشه على الما وفي الحديث حذف مضاف تقديره
اين كان عرش ربنا والعما بالمد والقصر السحاب الرقيق وقيل
هو الضباب واما الاجماع فقال الامام فخر الدين اتفق المسلمون
على انه فوق السموات جسم عظيم هو العرش وقال وهب بن
منبه اول ما خلق الله العرش ثم خلق الكرسي والكرسي من نور
يتلالا وفي الثعلبي عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله اي اية
انزل الله عليك اعظم قال اية الكرسي ثم قال يا ابا ذر ما السموات

السبع مع الكرسي الا كحلقة ملقاة بارض فلاة وفضل العرش
على الكرسي كفضل الفلاة على الحلقة واخرج ابو الشيخ عن
حماد قال خلق الله العرش من زمردة خضراء وخلق له اربع قوائم
من ياقوتة حمراء وفي تفسير الزمخشري في سورة المومن خلق الله
العرش من جوهرة خضراء وبين القايمتين من قوايمه خفقان
الطير المسرع ثمانين الف عام وفي تفسير الثعلبي روي لقمان
بن عامر عن ابيه قال ان الله خلق العرش من جوهرة خضراء له
الف الف راس في الراس الف الف وجه وثمانية الف وجه والوجه
الواحد كطباق الدنيا الف الف مرة وثمانية الف مرة في الوجه
الواحد الف الف لسان كل لسان يسبح الله بالف الف لغة والعرش
يكسى كل يوم سبعين الف لون من النور لا يستطيع ان ينظر اليه
خلق من خلق الله تعالى والاشيا كلها في العرش كحلقة في فلاة
وان لله تعالى ملكا يقال له حزقيائيل ثمانية عشر الف جناح
ما بين الجناح الى الجناح خمسمائة عام ثم اوحى الله اليه ايها
الملك طر فطار عشرين الف سنة ثم لم ينل راسه قايمة من قوايم
العرش ثم زاد الله له في الجناح والقوة وامره ان يطير فطار
مقدار ثلاثين الف سنة فلم ينلها فاوحى الله اليه ايها الملك
لو طرت الى نفخ الصور مع اجنحتك وقوتك لم تبلغ ساق
عرشي فقال الملك سبحان ربي الاعلى فانزل الله تعالى سبح
اسم ربك الاعلى فقال صلى الله عليه وسلم اجعلوها في سجودكم
وحكى الثعلبي في تفسير قوله تعالى وان من شيء الا عندنا

خزانيه

خزائنه حدثنا جعفر بن محمد عن ابيه عن جده انه قال
في العرش تمثال لما خلق الله في البر والبحر وهو تاويل قوله
تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه وحكى ايضا عن علي بن
الحسين ان الله تعالى خلق العرش ثم جعله سبعين الف الف
طبق ليس منه طبق الا يسبح الله ويحمده ويقدسه بلغات
مختلفة وعن كعب الاحبار انه قال لما خلق الله العرش
قال لم يخلق الله خلقا اعظم مني فاهتز فطوقه بحية وللحية
سبعون الف جناح وفي الجناح سبعون الف ريشة في كل ريشة
سبعون الف وجه في كل وجه سبعون الف لسان يخرج من افواهها
في كل يوم من التسبيح عدد قطر المطر وعدد ورق الشجر وعدد
الحصى والثرى وعدد ايام الدنيا وعدد الملائكة اجمعين
فالتوت الحية بالعرش فالعرش الى نصف الحية كذا قيل والله اعلم

فصل في حملة العرش قال الله تعالى الذين يحملون
العرش وفي عددهم قولان فقيل اربعة املاك وهذا مروي
عن النبي صلى الله عليه وسلم فاذا كان يوم القيمة كانوا ثمانية
املاك حكاه غير واحد من المفسرين وقيل انهم اليوم ثمانية
وهذا مروي ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث
العباس بن عبد المطلب خرجه الترمذي وابو داود وحمل ابن عباس
قوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية انهم يوم
القيمة ثمانية صفوف من الملائكة لا يعلم عددهم الا الله
واما صفتهم فعن ابي داود عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى

الله عليه وسلم قال اذن لي ان احدث عن ملك من ملائكة الله من حملة العرش ما بين شحمة اذنه الى عاتقه مسيرة سبعمائة عام وحكى الثعلبي عن ابن عباس انه قال حملة العرش ما بين كعب احدهم الى اسفل قدميه مسيرة خمسمائة عام وقال ابن عباس لما خلق الله حملة العرش قال لهم احملوا عرشي فلم يطيقوا فخلق مع كل ملك منهم من الاعوان مثل جنود سبع سموات وسبع ارضين وما في الارض من عدد الحصى والثرى فقال احملوا عرشي فلم يطيقوا فقال قولوا لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقالوها فاستقلوا بعرش ربنا فنفذت اقدامهم في الارض السابعة على متن الثرى فلم تستقر فكتب في قدم كل ملك منهم اسما من اسمائه تعالى فاستقرت اقدامهم قلت اذا علمت ذلك فالحامل للعرش في الحقيقة انما هو الله تعالى وما خلق حملة العرش لحاجته اليهم لحمل عرشه ولا اللوح والقلم لضبط معلومه بل هو مستغن عن ذلك غير محتاج لشيء من مخلوقاته وانما ذلك حكمة دالة على كمال قدرته ووجوب وحدانيته لا اله الا هو يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وروي ان لكل واحد من حملة العرش اربعة وجوه وجه ثور ووجه اسد ووجه نسر ووجه انسان وله اربعة اجنحة جناحان على وجهه مخافة ان ينظر الى العرش فيحترق وجناحان يطير بهما ليس لهم كلام الا التسبيح والتكبير والتمجيد

فصل في الملائكة الذين حول العرش

قال الله تعالى الذين يحملون

العرش

العرش ومن حوله قال وهب بن منبه حول العرش سبعون الف صف من الملائكة صفا خلف صف يدورون حول العرش يطوفون به يقبل هؤلاء ويدبر هؤلاء فاذا استقبل بعضهم بعضا هلل هؤلاء وكبر هؤلاء ومن ورائهم سبعون الف صف قيام ايديهم الى اعناقهم قد وضعوها على عواتقهم فاذا سمعوا تكبير هؤلاء وتهليلهم رفعوا اصواتهم فقالوا سبحانك وبحمدك ما اعظمك واجلك انت الله لا اله الا انت الكبير الاكبر الخلق كلهم راجون رحمتك ومن وراء هؤلاء مائة الف صف من الملا قد وضعوا اليمنى على اليسرى ليس منهم احد الا يسبح بتسبيح ما يسبحه الاخر ما بين جناحي احدهم مسيرة ثلثمائة عام وما بين شحمة اذنه الى عاتقه مسيرة اربعمائة عام واحتجب الله تعالى بينه وبين الملائكة الذين هم حول العرش بسبعين حجابا من نور وسبعين حجابا من ظلمة وسبعين حجابا من در ابيض وسبعين حجابا من ياقوت احمر وسبعين حجابا من زبرجد اخضر وسبعين حجابا من ثلج وسبعين حجابا من برد وما لا يعلمه الا الله تعالى وقال يزيد الرقاشي ان لله ملائكة حول العرش يسمون المخلصين تجري اعينهم مثل الانهار الى يوم القيمة يميدون كانها تنفضهم الرياح من خشية الله تعالى فيقول لهم الرب عز وجل ملائكتي ما الذي يخيفكم فيقولون ربنا لو ان اهل الارض اطلعوا من عزتك وعظمتك على ما اطلعنا عليه ما ساغوا طعاما ولا شرابا ولا انبسطوا في

فيهم ويخرجوا الى الصحرا يخورون كما يخور الثور والله اعلم
باب في الكرسي وحقيقته قال الله تعالى وسع
كرسيه السموات والارض وهو ثابت بالكتاب والسنة والاجماع
الامة الا ان العلما اختلفوا فيه على اقوال **وقيل** انه مخلوق
عظيم مستقل بذاته وهو قول الجمهور **وقيل** ان الكرسي
هو العرش بذاته وهو قول الحسن البصري **وقيل** ان المراد
بالكرسي السلطان والقدرة **وقيل** ان الكرسي هو العلم **وقيل**
ان المراد منه تصوير عظمة الله وكبريائه وهو قول القفال
وقيل انه موضع القدمين رواه ابن جبير عن ابن عباس
قال الامام الفخر وقد دلت الدلايل على نفي الجسمية فوجب
رد هذه الرواية او حملها على ان المراد بها موضع قدمي الروح
الاعظم او ملك اخر عظيم القدر عند الله تعالى والصحيح
الاول وقد جاء في الحديث ما ظاهره ذلك وهو قول المحققين
من العلما **واما** موضعه فقال الامام الفخر جاء في الاخبار
الصحيحة انه جسم عظيم تحت العرش وفوق السما السابعة
واما صفته فقال ابو موسى الاشعري والسدي وغيرهما
هو لؤلؤ وما السموات السبع في الكرسي الا كدراهم سبعة القيت
في ترس وهو مشتمل بعظمته على السموات والارض وفي حديث
ابي ذر الثابت وما السموات السبع مع الكرسي الا كحلقة ملقاة
بارض فلاة وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على الحلقة
واما قوايمه فقال علي ومقاتل رضي الله عنهما كل قايمة من قوايم

الكرسي

٩

الكرسي طولها مثل السموات السبع والارضين السبع وهو
بين يدي العرش **وقال** وهب بن منبه للكرسي اربع قوايم
كل قايمة منها مثل السموات والارض وجميع السموات والارض
والدنيا والاخرة وما خلق الله في الكرسي كمثل حبة خردل
في كف احدكم **واما** حملته فعن علي ومقاتل رضي الله عنهما ان
الذين يحملون الكرسي اربعة املاك لكل ملك اربعة وجوه اقدا مهم
في الصخرة التي تحت الارض السابعة السفلى مسيرة خمسماية
عام **وجا** في بعض الاخبار ان بين حملة العرش وحملة الكرسي
سبعين حجابا من ظلمة وسبعين حجابا من نور وغلظ كل حجاب
مسيرة خمسماية عام لولا ذلك لاحترقت ملايكة حملة
العرش الكرسي من نور حملة العرش حكاه الثعلبي والله اعلم
باب في ذكر السموات قال الله تعالى اولم ينظروا الى
السما فوقهم كيف بنيناها وقال تعالى ثم استوى الى السما
فوقهم وهي دخان الى غير ذلك من الايات وقد اختلف المفسرون
هل السما مخلوقة قبل الارض او بعدها فمذهب ابن عباس انه
الارض خلقت قبل وبه قال الزمخشري وجماعة من اهل العلم
قال ابن عباس خلق الله الارض باقواتها من غير ان يدحوها
قبل السما ثم استوى الى السما فسواهن سبع سموات ثم دحى
الارض بعد ذلك اي بسطها وهذا الذي قاله هو ظاهر قوله
تعالى والارض بعد ذلك دحاها **وقال** اهل التفسير في قوله
تعالى قل ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون

له اندادا الى قوله وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك
فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام اي خلق الارض وجبالها
في الاحد والاثنين وما فيهما من الاقوات في الثلاثا والاربعا
وقالوا في قوله تعالي ثم استوي الى السماء ان ثم للترتيب
وقوله في يومين هما يوم الخميس ويوم الجمعة الخ فان فيه خلق
ادم عليه السلام **روى مسلم** عن ابي هريرة قال اخذ رسول
الله صلي الله عليه وسلم بيدي فقال خلق الله التربة يوم
السبت وخلق ما فيها من الجبال يوم الاحد وخلق الشجر
للغير يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثا وخلق النور
يوم الاربعا وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق ادم بعد العصر
يوم الجمعة في اخر الخلق واخر ساعة من النهار فيما بين العصر الي
الليل **ومذهب** قوم اخرين ان السما خلقت قبل الارض وان
لفظة ثم في قوله ثم استوي الى السما ليست للترتيب بل لتعداد
النعم كما يقول الرجل لغيره الم اعطيك النعم العظيمة
ثم رفعت قدرك ثم دفعت الخصوم عنك **واجاب**
بعضهم عن قوله تعالي والارض بعد ذلك دحاها ان بعد
بمعنى مع كقوله تعالي عتل بعد ذلك زنيم اي مع ذلك
وهذا اختيار الامام فخر الدين وهو مذهب مقاتل فعن
مقاتل ان السما خلقت يومي الاحد والاثنين وقد علمت
تمام المذهب ابن عباس وغيره ان السماء انما خلقت
يومي الخميس والجمعة **وروي** انه فرغ منها في الساعة الاخيرة

من

من يوم الجمعة فخلق فيها ادم وفيها تقوم الساعة **واخرج**
ابو الشيخ عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم خلق الله الجنة والنار يوم الجمعة **واخرج** عن ابن عباس
قال ان الله خلق الجنة قبل النار وخلق رحمته قبل غضبه
وذكر المفسرون في قوله تعالي فقضاهن سبع سموات
في يومين اي اتم صنعهن واحكمهن وفرغ من خلقهن واوحي
في كل سما امرها وقال السدي وقتادة خلق فيها شمسها وقمرها
ونجومها وخلق في كل سماء خلقها من الملائكة والبحار وجبال
البرد وما لا يعلمه الا الله **وذكر المفسرون** في قوله
تعالي ثم استوي الى السما اي عمد وتوجه الى خلقها وتسويتها
وهي دخان وهو بخار الماء وذلك ان الله سبحانه وتعالي لما خلق
الارض ارسل عليها الماء فارتفع له بخار كالدخان **وقيل**
كان عرشه على الما فخلق من ذلك الما بخارا فارتفع فيبس الماء
فجعله ارضا واحدة ثم فتقها ارضين ثم خلق السماء من
ذلك البخار **وقيل** انه تعالي لما خلق الارض ارسل عليها
نارا فارتفع لها دخان فخلق السماء منه **وذكر المفسرون**
في قوله تعالي فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها اي ائتيا
بكل ما خلقت فيكما من المنافع والمصالح واخرجاها لخلقي
قال ابن عباس قال الله للسموات اطلعي شمسك وقمرك
ونجومك وقال للارض شققي انهارك واخرجي ثمارك طا بعد ١
او كارهة فقالتا اتينا طائعين **قال** الثعلبي ليهما

ان بعض الانبيا قال يا رب لو ان السموات والارض حين قلت لهما ائتيا طوعا او كرها عصتاك ما كنت تفعل بهما قال كنت امر دابة من دوابي فتبتلعهما قال واين تلك الدابة قال في مرج من مروجي قال يا رب واين ذلك المرج قال في علم من علومي **فصل في مقدار ما بين كل سماء وسماء** قال الله تعالى اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما **قال** ابن عباس وعطا والضحاك وقتادة انهما كانتا شيا واحدا ملتزمتين ففصل الله بينهما بالهوا **وقال** كعب الاحبار خلق الله السموات والارض بعضها على بعض ثم خلق ريحا توسطها ففتقها **وقال** مجاهد وابو صالح والسدي كانت السموات مطبقة طبقة واحدة ففتقها فجعلها سبع سموات **قلت** لاخلاف بين هذه الاقوال بحسب الحقيقة **اذا تقرر هذا** فعن ابي هريرة رضي الله عنه ان ما بين سما الى سما خمسمائة سنة خرجه الترمذي **واخرج** مثله البزار بسند صحيح عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم **وفي** حديث ابن مسعود وغلظ كل واحدة مسيرة خمسمائة سنة **وفي** حديث العباس بن عبد المطلب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه **قال** اتدرون ما بين السما والارض قالوا لا والله لا ندري **قال** فان بعد ما بينهما اما **قال** واحدة واما ثنتان واما ثلاث وسبعون سنة خرجه الترمذي **وفي** سنن ابن ماجه ان ما بين السماء والارض مسيرة ثلاثة

وسبعين

وسبعين سنة او نحوها وكذا بين كل سماء وسماء قال بعضهم انه حديث صحيح وهو موافق لما دل عليه علم الهيئة بان بين السماء والارض ثمانين سنة مسافة كل يوم منها ثلاثون ميلا اذا صعدت على استوا قال وما يذكره الناس من ان بينهما خمسمائة عام لا صحة له ولا دليل عليه انتهى **قلت** بل الصواب ان عليه صحته لما مر والجمع بين القولين ان هذا محمول على سير فيه سرعة وذاك محمول على سير لا سرعة فيه والله سبحانه اعلم **واما عدد السموات** فسبع بالكتاب والسنة **قال** الله تعالى قل من رب السموات السبع وقال تعالى سبع سموات طباقا وذهب اهل الهيئة الى ان الافلاك تسعة فلك القمر وفلك عطارد وفلك الزهرة وفلك الشمس وفلك المريخ وفلك المشتري وفلك زحل وفلك الكواكب الثابتة والفلك الاعظم ويسمى الاطلس والى اثبات هذه الافلاك ذهب الامام الفخر عملا على الرصد وعلى ان النص على عدد السموات لا يدل على نفي الزايد قال واما ترتيب الافلاك فاقربها الينا سما الدنيا ثم يليها السما الثانية ثم كذلك الى اخرها **وحكى** عن اهل الهيئة الترتيب المتقدم من ان اقربها الينا كرة القمر وفوقها كرة عطارد ثم كرة الزهرة ثم كرة الشمس ثم كرة المريخ ثم كرة المشتري ثم كرة زحل **تنبيه** قال الامام فخر الدين الفلك في كلام العرب كل شي داير وجمعه افلاك وفيه قولان **فقيل** انها

اجسام ندور وعليها النجوم قاله اكثر المفسرين وقيل
انه ليس بجسم وانما هو مدار النجوم واذا قلنا بالقول الاول
ففي كيفيته اقوال فقيل ان الفلك موج مكفوف اي مجموع
تجري فيه الكواكب وقال جمهور الفلاسفة واهل
الهيئة هي اجرام صلبة لا ثقيلة ولا خفيفة غير قابلة للخرق
والالتيام والحق ما قاله الامام فخر الدين انه لا سبيل
الى معرفة السموات الا بالخبر لانه من الغيب وقد قال القاضي
ابن العربي ان ذات السما لا ترى انما ترى الهوى والله اعلم
لطيفة من فضل السما ان الله زينها بسبعة اشيا بالنجوم
والشمس والقمر والعرش والكرسي واللوح والقلم وجعلها
قبلة للدعا وجعل الايدي ترفع اليها وقدم ذكرها على
الارض في اكثر الايات وذكر السموات بلفظ الجمع والارض
بلفظ الافراد وجعل لونها اخضر وهو امثل الالوان
للبصر وتقوية له قاله الاطبا ولذلك يامرون من به
وجع العين ان ينظر الى الورقة الخضرا فجعل الله اديم
السما ازرق ونفعا للابصار وتقوية لها وجعل شكلها
مستديرا وهو افضل الاشكال فعن ابن عباس في قوله
تعالى والسما ذات الحبك قال ذات البها والجمال وقال
الحسن ذات الخلق الحسن محبكة بالنجوم وقال ابو صالح
ذات الخلق الشديد وجعلها تعالى منزل الابرار ومحل
الصفا والطهارة والعصمة والعبادة المكرمين ففي حديث

المعراج

المعراج انه صلى الله عليه وسلم راى ادم في سما الدنيا وعيسى
ويحيى في الثانية ويوسف في الثالثة وادريس في الرابعة
وهارون في الخامسة وابراهيم في السادسة مسندا
ظهره الى البيت المعمور كذا في مسلم وفي البخاري وموسى
في السما السابعة بتفضيل كلام الله تعالى صلوات الله وسلامه
عليهم اجمعين **باب في ذكر الشمس** قال الله تعالى
والشمس تجري لمستقر لها وقال تعالى وجعل الشمس سراجا
الى غير ذلك من الايات وقد اختلف العلما فيما خلقت منه الشمس
فقيل من نور العرش وقيل من نار وقيل انها ملك
اجوف مملو نارا يخرج منه هذا الوهج والشعاع وقيل انها
سحابة ملتهبة نارا وقيل هي اجزا كثيرة من نار محرور وقيل
هي جوهر خامس زائد على العناصر الاربع وقالت الفلاسفة
هي اجتماع اجزا نارية تدفعها البخار قلت والصحيح
الاول لما روى الثعلبي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان الله تعالى لما ابرم خلقه فلم يبق من خلقه غير
ادم خلق شمسين من نور عرشه فاما ما كان في سابق علمه
انه لا يطمسها فخلقها مثل الدنيا ما بين مشارقها ومغاربها
وما كان في سابق علمه انه يطمسها ويحولها قمرا فخلقها دون
الشمس في العظم ولكن انما يرى صغرها من شدة ارتفاع
السما وبعدها من الارض ولو ترك الشمس والقمر كما خلقهما
لم يعرف الليل من النهار الحديث وسياتي تتمته فاما شكلها

فاختلفوا فيه فقيل انه بمنزلة صحيفة عريضة **وقيل**
كالصحفة المكفوفة **وقيل** انها كالكرة المدحرجة **واما مقدارها**
فاختلفوا فيه **فقيل** انها مقدار قدم انسان **وقال** اهل الهند
انها اضعاف الارض ثمانية وعشرين مرة **وقيل** مائة وخمسين
وقيل مائة وستين **وقيل** مائتين والقمر قدر الدنيا
ثمانين مرة **وقال** اهل التعديل مثل الارض سوا قلت
وهذا هو الموافق لحديث الثعلبي السابق وكان يختلج بصدري
ان هذا ونحوه يشكل عليه قوله تعالى وجدها تغرب في عين
حمئة فاي عين فاي عين تسع ما هو قدر الارض اما يسعها
البحر لا العين حتى رايت في تفسير الكواشي وعين ليس
المراد ان الشمس تغيب في نفس العين حقيقة وانما ذلك
في راي العين كراكب البحر يعتقد ان الشمس قد غربت في الماء
وامتنع ذلك لان الشمس اعظم من الدنيا انتهى **واما**
الفلك الذي هي فيه فاختلفوا فيه **فقال** الفلكيون
انه الفلك الرابع ويصل شعاعها الى العالم السفلي لان
اجرام السموات رقيقة فلا تحجب وصول النور بخلاف
ما اذا قابلها حجاب كثيف كالغيم ونحوه **وذكر** بعضهم
ان وجهها نحو السما وظهرها نحو الارض ولولا ذلك
لاحترقت الارض **وقال** بعضهم انها تجري والكواكب
في البحر الذي دون السما بقدر ثلاثة فراسخ وهو موج
مكفوف قايم في الهوا باذن الله تعالى لا ينقطر منه قطرة

والبحار

والبحار كلها ساكنة وذلك البحر جار في سرعة السهم كانه
حبل ممدود بين المشرق والمغرب فتجري الشمس والقمر
والخنس في ذلك البحر فذلك قوله تعالى وكل في فلك يسبحون
وفي الحديث والذي نفس محمد بيده لو بدت الشمس من
ذلك البحر لاحترقت الارض ولو بدا القمر منه لافتتن به
اهل الارض حتى يعبدوه من دون الله الا من شاء الله **واما**
مستقرها فقد اختلف العلما في قوله تعالى والشمس
تجري لمستقر لها **فقيل** مستقرها مغربها **وقيل** مستقرها
اقصا سيرها وذلك يكون يوم القيامة **وقيل** مستقرها
نهاية ارتفاعها في الصيف في السما ونهاية انخفاضها في
الشتا **وقيل** مستقرها اخر مطالعها في المنقلبين فاذا
استقر وصولها كرت راجعة والا فهي لا تستقر في جريها
طرفة عين **وقد نقل** المفسرون عن ابن عباس وغيره
انه قرا لا مستقر لها وكذلك في قراة ابن مسعود **قال**
الثعلبي اي لا قرار لها فهي جارية ابدا ابن عباس
ان الشمس بمنزلة الساقية تجري بالنهار في السما في فلكها
فاذا غربت جرت في الليل تحت الارض في فلكها حتى تطلع
من مشارقها وكذلك القمر **وقيل** مستقرها تحت العرش
قلت وهذا هو الصواب ان شا الله تعالى لما في البخاري
عن ابي ذر قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن
قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها قال مستقرها تحت العرش

وفي رواية اخرى للبخاري عن ابي ذر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوما حين غربت الشمس اتدري اين
تذهب قالوا الله ورسوله اعلم قال فانها تذهب حتى تسجد
تحت العرش فتستاذن فيوذن لها ويوشك ان تسجد فلا
يقبل منها وتستاذن فلا يوذن لها فيقال لها ارجعي من حيث
جئت فتطلع من مغربها وقد تكلمت على ذلك في بهجة الناظرين
فائدة قال الله تعالى فلا اقسم برب المشارق والمغارب
قال الثعلبي ان الله تعالى خلق الشمس ثلثمائة وستين كوة
في المشرق وثلثمائة وستين كوة في المغرب على عدد ايام
السنة تطلع كل يوم من كوة منها وتغرب في كل كوة منها
في المشارق والمغارب وقال ابن عباس ان الشمس تطلع كل
سنة في ثلثمائة وستين كوة لا ترجع الى تلك الكوة الا لمثل
ذلك اليوم من العام المقبل ولا تطلع الا وهي كارهة فتقول
يا رب لا تطلعني على عبادك فاني اراهم يعصونك **فاعلم** ان
في حركة الشمس منافع للعباد لانها لو وقفت في موضع لا
شتد الحر في ذلك الموضع واشتد البرد في ذلك المواضع
لكنها تسير من المشرق الى المغرب فتاتي اقطار الارض
فيحصل النفع بمرورها على الارض واما حركتها في المنازل
والبروج فمقرر في الكتب النجمية **لطيفة** من العرب
من يفضل القمر على الشمس ويقولا القمر مذكر والشمس مونثة
والمذكر افضل من المونث ومنهم من يفضل الشمس على القمر

ويحتج

ويحتج بان الله قدم ذكر الشمس على القمر فقال والشمس
وضحاها والقمر ومن العرب من لا يفضل احدهما على الاخر
قال بعضهم والاول الاصح من وجهين احدهما ان التذكير
اصل والتانيث فرع والثاني ان التمسك بمجرد التقديم في
الذكر ضعيف فقد يتقدم المفضول ويتاخر الاشرف قال الله
تعالى هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مومن وقال لا يستوي
اصحاب النار واصحاب الجنة وقال فان مع العسر يسرا قلت
ان اريد التفضيل بينهما بحسب ما عند الله فذلك غير معقول
لنا لانه يحتاج فيه للتوقيف وان كان بحسب الضيا والنور
ومزيد الاشراق فلا شك ان الشمس افضل بهذا الاعتبار
لانها باقية على نورها بخلاف القمر فقد ينقص من نوره
كما سياتي قال الله تعالى
وجعل القمر فيهن نورا وقال تعالى والقمر قدرناه
منازل الى غير ذلك من الايات وقد مر حديث بن عباس في
الشمس وتتمته فلو ترك الشمس والقمر كما خلقهما لم
يعرف الليل من النهار ولا كان يدري الاجير الى متى
يعمل ولا الصائم متى يصوم ولا المصلي متى يصلي ولا المرة
كم تعتد ولا اوقات الصلوة ولا وقت الحج ومتى تحل الديون
ويبذرون ويزرعون ومتى تكون الراحة لابدانهم فكان
الله انظر لعباده وارحم بهم فارسل جبريل عليه السلام
فامر جناحه على وجه القمر وهو يومئذ شمس ثلاث

مرات فطمس عنه الضوء وبقي فيه النور فذلك قوله
تعالى وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا
آية النهار مبصرة فالسواد الذي في وجه القمر مشبه
الخطوط اثر المحو **وسئل** علي رضي الله تعالى عنه عن السواد
الذي في القمر فقال ذلك آية الليل محيت فذلك اثر
المحو **قلت** حيث كان القمر في الاصل شمسا فكان ينبغي
ان يكون له حركة الشمس وحيث طمس فكان القياس ان ينقص
من جرمه بقدر ما نقص من نوره وهو لا جرم له اصلا فلعله
خلق ابتداء بلا جرم ان في ذلك لعبرة او ذهب جرمه كله مع الطمس
فتامل والظاهر الاول **وفي** قانون ابن العربي انه قيل ان
القمر نوره شفاف قابل لنور الشمس يستمد منه فاذا قرب
منه ضعف نوره استمداده واذا تعدى عنها قوي نوره
فكلما بعد عنها قوي نوره حتى اذا قابلها وهو ابعد ما يكون
بينهما فيكون القمر اكثر ضوءه ثم يقرب من الشمس فكلما
قرب منها نقص ضوءه **واما الفلك** الذي هو فيه فهو
فلك سماء الدنيا وقيل في البحر دون سماء الدنيا بناء على ما
تقدم **واما** قوله تعالى والقمر قدرناه منازل اي قدرنا
له منازل وهي ثمانية وعشرون منزلا وهي مواقع النجوم
التي تنسب العرب اليها الانوا وهي الشرطان البطين
الثريا الدبران الهقعة الهنعة الذراع النثرة
الطرف الجبهة الزبرة الصرفة العوا السماك الغفر

الزبانا

الزبانا الاكليل القلب الشولة النعايم البلدة سعد
الذابح سعد بلع سعد السعود سعد الاخبية فرع الدلو
المقدم فرع الدلو المؤخر الرشا وهو بطن الحوت وهذه
المنازل مقسومة على البروج وهي اثنا عشر برجا الحمل
الثور الجوزا السرطان الاسد السنبلة الميزان العقرب
القوس الجدي الدلو الحوت فيكون لكل برج منزلان وثلث
فينزل القمر كل ليلة منزلا من الثمانية والعشرين ويسير
سيرا من غير تفاوت ويستتر ليلتين ان كان الشهر تاما
وليلة ان كان ناقصا فاذا نزل تلك المنازل دق وتقوس
في رأي العين وعاد كالعرجون القديم وهو العرق الذي
فيه الشماريخ اذا عتق ويبس وتقوس واصفر شبه القمر
في دقته وصفرته به **ثم بين** سبحانه وتعالى انه خلق
الاشيا خلقة متناسبة وجعل لكل واحد منها حدا فلا
يتعداه بقوله لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر لا
يصلح لها ولا يمكن ان تدركه لان فلكها غير فلكه ولانها
تقطع فلكها في كل سنة مرة والقمر يقطع فلكه في كل شهر
مرة فلا سبيل ان تدركه **وقال** عكرمة لكل واحد منهما
سلطان فسلطان القمر الليل وسلطان الشمس النهار
والمعنى على هذا لا يدخل الليل على النهار قبل انقضائه
ولا النهار على الليل قبل انقضائه وهذا معنى قوله
ولا الليل سابق النهار نقلت ذلك كله من تفسير الكواشي

لطيفة العرب تقول القمر يفضح السارق ويهتك
العاشق ويبلي الشاب وينسي ذكر الاحباب ويقرب الدين
ويدني الحين والله اعلم **فصل في ذكر الكواكب** قال الله
تعالى انا زينا السما الدنيا بزينة الكواكب وقال فلا
اقسم بالخنس الجوار الكنس الخنس جمع خانس قيل هي النجوم
الخمسة المريخ وزحل وعطارد والزهرة والمشتري تخنس
في مجراها اي ترجع وتكنس في اوقات اختفايها وغروبها
كما تكنس الظبا وقيل هي بقر الوحش وقيل هي الظبا **وحكى**
مكي ان الكنس سبعة بزيادة الشمس والقمر **وحكى**
الزمخشري قولا وهو انها جميع النجوم تخنس بالنهار فتغيب
عن العيون وتكنس بالليل اي تطلع في اماكنها كالوحش
في كنسها **فايدة** ثبت في التواريخ والتفاسير ان الكواكب
خلقت حين خلقت السموات يوم الخميس يوم الجمعة **وفي**
مسالك البكري ان جرم عطارد جزء من اثنين وعشرين
جزا من جزو الارض وجرم الزهرة جز من اربعة وعشرين
جزا من الارض وجرم المشتري مثل جرم الارض احد وثمانون
مرة ونصف بالتقريب وجرم زحل مثل جرم الارض تسعة
وتسعين مرة ونصفا بالتقريب **وقال الغزالي** في باب
التفكر من الاحيا الكواكب التي نراها اصغرها مثل الارض
ثلاث مرات واكبرها ينتهي الى ماية وعشرين مرة مثل الارض
وللمنجمين والفلاسفة كلام كثير كله هذيان لا ينبغي عليه من

الوحي برهان **لطيفة** منافع النجوم كثيرة منها ارشاد
الضال والاهتدا قال الله تعالى هو الذي جعل لكم النجوم
لتهتدوا بها **قال** قتادة جعلها الله زينة ورجوما
للشياطين وعلامات يهتدى بها فمن تاول فيها غير ذلك
فقد اخطا حظه واضاع نصيبه وتكلف ما لا يعنيه وهو
بذلك الرد على من يزعم انها تمطر وتحرك الرياح **قال** البخاري
عن الربيع مثله وزاد وما جعل الله في نجم حياة احد ولا
رزقه ولا موته وانما يفترون على الله الكذب ويتعللون
بالنجوم **وذكر** بعضهم ان من النجوم غاربة لا تطلع ابدا
كالكواكب الجنوبية وطالعة لا تغرب ابدا كالكواكب الشمالية
ومنها ما يطلع تارة ويغيب اخرى ومنها سيارة من المشرق
الى المغرب ومنها ثوابت ومن اراد الوقوف على الكلام على الليل
والنهار والرياح والمطر والرعد والملايكة والبيت المعمور
وسدرة المنتهى وغير ذلك فعليه بكتابنا بهجة الناظرين
وآيات المستدلين والله اعلم **باب في ذكر الارض**
قال الله تعالى والارض بعد ذلك دحاها وقال تعالى والارض
مددناها **وقال** تعالى الله الذي خلق سبع سموات ومن
الارض مثلهن **قال** المفسرون ليس في القران اية تدل
على ان الارضين سبع الا هذه **واما** السنة ففي صحيح مسلم
عن سعيد ابن زيد انه صلى الله عليه وسلم قال من اقتطع
شبرا من الارض ظلما طوقه الله اياه من سبع ارضين **وفي** صحيح

البخاري خسف به يوم القيمة الى سبع ارضين وقول
بعضهم من ان المراد به سبعة اقاليم خلاف الظاهر اذا لمث
هذا   ابن جرير وابن المنذر عن ابن مسعود وناس
من الصحابة ان الله تبارك وتعالى كان عرشه على الماء لم
يخلق شيئا مما خلق قبل الما فلما اراد ان يخلق الخلق اخرج
من الماء دخانا فارتفع فوق الما فسما عليه فسماه سما ثم
ايبس الما فجعله ارضا واحدة ثم فتقها فجعلها سبع ارضين
في يومين الاحد والاثنين فخلق الارض على حوت وهو الذي
ذكره سبحانه في قوله ن والقلم والحوت في الماء على ظهر
صفاه والصفاه على ظهر ملك والملك على صخرة والصخرة
في الريح وهي التي ذكر لقمان ليست في السماء ولا في الارض
فتحرك الحوت فتزلزلت الارض فارسى عليها الجبال فقرت
وخلق الجبال فيها واقوات اهلها وشجرها وما ينبغي لها
في يومين الثلاثا والاربعا ثم استوى الى السما وهي دخان
وذلك الدخان من تنفس الماء حين تنفس فجعلها سما واحدة
ثم فتقها فجعلها سبع سموات في يوم الخميس والجمعة وانما
سمي يوم الجمعة لانه جمع فيه خلق السموات والارض
ابن راهوية في مسنده وابو الشيخ والبزار
بسند صحيح عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما بين السما والارض مسيرة خمسماية
عام وكذلك الى السما السابعة والارضون مثل ذلك وما

بين السما

بين السما السابعة الى العرش مثل ذلك   ابو الشيخ
عن ابي الدردا رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كثف الارض مسيرة خمسماية عام وكثف الثانية مثل
ذلك وما بين كل ارضين مثل ذلك   الثعلبي عن
السدي خلق الله الارض على حوت والحوت في الما والما على ظهر
صفاه والصفاه على ظهر ملك والملك على صخرة والصخرة على
الريح   ايضا الارض على ظهر النون والنون على بحر وان
طرفي النون راسه وذنبه يلتقيان تحت العرش والبحر على
صخر اخضر والصخرة على ظهر ثور والثور على الثرى وما
تحت الثرى لا يعلمه الا الله .   الله قيل لعيسى عليه
السلام يا روح الله ما تحت هذه الارض قال بحر من ماء
قيل فما تحت البحر قال الارض قيل فما تحت الارض قال
بحر من ما حتى بلغ سبع ارضين وسبعة ابحر قيل فما تحت هذه
الارض السابعة قال صخرة مجوفة قيل فما تحت الصخرة
قال هي على منكب ملك قايم قيل فما تحت الملك قال هو على ظهر
ثور قيل فما تحت الثور قال هو قايم على ظهر حوت قد التقى
طرفاه تحت العرش قيل فما تحت الحوت قال الما قيل فما تحت
الما قال الريح قيل فما تحت الريح قال هوا وظلمة قيل فما
تحت ذلك قال الى هنا انتهى علمي وعلم العلما   ابو
الشيخ عن كعب قال الارضون السبع على صخرة والصخرة في
كف ملك والملك على جناح الحوت والحوت في الما والما على الريح

والريح على الهوا ريح عقيم والله اعلم
قال الله تعالى والقى في الارض رواسي ان تميد بكم قال الجمهور
من المفسرين لما مد الله الارض بالقدرة الالهية على وجه
الماء كادت ان تميد فالقى الله تعالى فيها الجبال فارساها
بها ابو الشيخ عن ابن عباس قال ان الجبال لتفتخر
على الارض لانها اثبتت بها ابن ابي حاتم وابو
الشيخ عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق
الله تعالى الارض جعلت تميد فخلق الجبال فالقاها عليها
فاستقرت فعجبت الملائكة من خلق الجبال فقالت يا رب
هل من خلقك اشد من الجبال قال نعم الحديد قالت فهل
من خلقك اشد من الحديد قال نعم النار قالت فهل من خلقك
اشد من النار قال نعم الما قالت فهل من خلقك اشد من
الما قال نعم الريح قالت فهل من خلقك اشد من الريح قال
نعم ابن آدم يتصدق بيمينه فيخفيها عن شماله
قال الله تعالى ق والقرآن المجيد قال
المفسرون ق جبل محيط بالارض من زمردة عليها كتف
السما الثعلبي عن الضحاك ان ق جبل محيط بالارض
من زمردة خضرا خضرة السما منه والسما عليه مقببة
وما اصاب الناس من زمرد فمما تساقط من ذلك الجبل
ورواه ابو الجوزا عن ابن عباس بعض المفسرين
ان من جبل ق الى السما مقدار قامة رجل وقال بعضهم بل

السما

السما مطبقة عليه ابن ابي حاتم وابو الشيخ
عن كعب في قوله تعالى حتى توارت بالحجاب قال الحجاب جبل
اخضر من ياقوتة محيط بالخلائق فمنه خضرة السما بحجة
النفس عن ابن عباس ان جبل ق من بعض شعب الصخرة التي
عليها الثور وخلق الله تعالى ستة جبال هي من وراء ق ثابتة
على الارض هي من وراء الارض عشيرة خمسمائة عام وهي
موتودة باطنا فالارض على الصخرة وليس على الصخرة
جبال موتودة غير هذه الستة وقاف ما بعدها وهذه
الستة معتمدة على قاف ولقاف في السما سبع شعب لكل سما
شعبة منها فالسموات السبع مقببة عليها ابن ابي
الدنيا وابو الشيخ عن ابن عباس قال خلق الله تعالى جبلا يقال
له ق محيطا بالارض وعروقه الى الصخرة التي عليها الارض
فاذا اراد الله تعالى ان يزلزل قرية امر ذلك الجبل فحرك
العرق الذي يلي تلك القرية فيزلزلها ويحركها فمن ثم
تحرك القرية دون القرية ابو الشيخ عن وهب
نحوه الحكمة في كون الارض ساكنة حتى تكون
فراشا لنا وان يمكن التصرف عليها بالبنا وغيره
القدما من الفلاسفة واهل الهيئة في الموجب لسكونها
على اقوال لان الارض لا نهاية لها من جهة
السفل فلا مهبط لها اذ ذاك قال النجرد وهذا باطل لتناهي
الاجسام للموجب لسكونها جذب الفلك لها من كل

الجواب فليس بعض الجوانب باولى بجذبها من بعض فوجب
وقوفها ويبطل بالمدر لانه صغير والاصغر اسرع انجذابا
فكان الواجب انجذاب الاصغر دون الاكبر **وقيل** دفع الفلك
لها من كل الجوانب **وقيل** ان الارض بطبعها تطلب وسط الفلك
قاله ارسطاطاليس وجمهور امثاله ويبطل بان الاجسام كلها
متساوية في الجسمية فاختصاص البعض بالصفة دون
البعض يفتقر الى مخصص فبطل جميع ما قالوه **والحق** ان سكونها
بفعل الواحد القهار والعقل لا يطلع على جميع حكم الله تعالى
في مخلوقاته لحصول العجز والله سبحانه اعلم **لطيفة**
اختلف العلما في الارض هل هي كرة او بسيطة فذهب ابن
عباس وجمع كثير من اهل العلم الى انها بسيطة اي مبسوطة
مستوية السطح في الاربع جهات **وذهب** بعضهم الى انها
كرة وبه قال اهل التعديل والفلاسفة وجماعة من اهل
السنة كالفخر وغيره **وفي** خريدة العجائب عن الارض قال
بعضهم انها كهيئة المائدة وقال بعضهم انها كهيئة الطبل
وقال بعضهم انها تشبه نصف الكرة كهيئة القبة وان السماء
مركبة على اطرافها والذي عليه الجمهور ان الارض مستديرة
كالكرة وان السما محيطة بها من كل جانب احاطة البيضة
بالصفرة بمنزلة الارض وبياضها بمنزلة السماء وجلدها
بمنزلة السما غير ان خلقها ليس فيه استطالة كاستطالة
البيضة بل هي مستديرة كاستدارة الكرة المستوية الخرط

بالجه

حتى قال

حتى قال مهندسوهم لو حفر في الوهم وجه الارض لادى
الى الوجه الاخر ولو ثقب مثلا بارض الاندلس لنفذ الثقب
بارض الصين انتهى كلامه في الخريدة **قلت** ولكل من
الفريقين حجة **فاحتج** القائلون بان الارض بسيطة بقوله
تعالى والارض مددناها وبقوله تعالى والارض بعد ذلك
دحاها اي بسطها قاله ابن عباس وغيره **وعن** ابن عمر وابن
عباس خلق الله الكعبة ووضعها على الماء على اربعة اركان
قبل ان يخلق الدنيا بالفي عام ثم دحيت الارض من تحت البيت
واحتج اهل القول الثاني بوجوه عقلية قررها الفخر في تفسير
قوله تعالى ان في خلق السموات والارض لاية قالوا وان
قالوا ان قوله تعالى والارض مددناها ينفي كونها كرة قلنا
لا نسلم لان الارض جسم عظيم والكرة اذا كانت في غاية
الكبر كانت كل قطعة منها تشاهد كالسطح والتفاوت بينهما
لا يحصل الا في علم الله تعالى **قال** بعضهم وفي كلام الفخر
نظر لان ابن عباس وغيره من السلف اعلم بالبيان من غيرهم
والله سبحانه وتعالى اعلم **فصل في مقدار سعة الارض**
ذكر الامام فخر الدين ان طول الارض ما بين المشرق والمغرب
وعرضها ما بين الشمال والجنوب لان الذي جهته مطلع
سهيل يسمى جنوبا والمقابل له يسمى شمالا والمشرق والمغرب
معلومان **اذا علمت هذا** فقد اختلف اهل الهيئة والفلاسفة
في مقدار الارض **ففي** المسالك للبكري ان الارض كلها خمسمائة

ثلث عمران وثلث بحار وثلث براري غير مسكونة واخرج
ابو الشيخ عن حسان بن عطية قال بلغني ان مسيرة الارض
خمسمائة سنة عمورها منها مسيرة ثلثمائة سنة وعن
مكحول مسيرة ما بين اقصى الدنيا الى ادناها مسيرة خمسمائة
سنة مائتان من ذلك في البحر ومائتان ليس يسكنها احد وثمانون
فيه ياجوج وماجوج وعشرون فيه سائر الخلق وفي تفسير
الغزنوي ان ثلاثة ارباع كرة الارض ماء وان الموضع
الذي طوله تسعون درجة على خط الاستوا يسمى قبة
الارض وفي عيون الاخبار لابن قتيبة الدنيا كلها اي
المعمور منها اربعة وعشرون الف فرسخ اثنا عشر الف
للسودان وثمانية الاف للروم وثلاثة الاف لفارس والف
للعرب وقال قتادة الارض المعمورة اربعة وعشرون
الف فرسخ اثنا عشر الف للسند والهند وثمانية الاف لياجوج
وماجوج وثلاثة الاف للروم والف للعرب كذا في بهجة
النفس وقال بعض المورخين اتفق الفلاسفة وكل من
عني بمساحة الارض ان تكسير الارض اثنان وعشرون الف
فرسخ وحكى البكري عن ابي عبيد انه حكى اتفاقهم على ان
طول عمران الارض ثلاثة عشر الف ميل وخمسمائة ميل
وذلك من اقصى الجزاير الستة التي بالبحر المسمى اوقيانس
وهو البحر المحيط الذي لا يعلم ما وراءه غربا الى اقصى عمران
الصين شرقا قال الامام الفخر اتفقوا على ان جعلوا ابتداء

العمارة

العمارة من المغرب الا انهم اختلفوا في التعيين فبعضهم
ياخذه من ساحل البحر المحيط وهو بحر اوقيانس وبعضهم ياخذ
من جزاير راغلة وهي التي تسمى الخالدات وعند الاوايل انها
كانت عامرة في قديم الدهر قال الفخر ان بعض هذه الجزاير
عشر جزاير قال فيلزم على هذا وقوع الاختلاف في الا نهما
ايضا واما مقدار مسافة الارض بالمراحل ففي الجريدة ان من
مصر الى اقصى المغرب نحو مائة وثمانين مرحلة واذا قطعت
من القلزم شرقي مصر الى حد الصين على خط مستقيم كان
مقدار تلك المسافة نحو مائتي مرحلة فجملة ما بين اقصى المغرب
الى اقصى المشرق نحو اربعمائة مرحلة هذا طول الارض واما
عرضها في حد الشمال الى اقصاها في حد الجنوب فمن ناحية ياجوج
الى ارض بلغار وارض الصقالبة نحو اربعين مرحلة ومن
ارض الصقالبة في بلد الروم الى الشام نحو ستين مرحلة
ومن ارض الشام الى مصر نحو ثلاثين مرحلة ومنها الى اقصى
النوبة نحو ثمانين مرحلة حتى تنتهي الى البرية فذلك مائتان
وعشرة مراحل كلها عامرة واما ما بين ياجوج وماجوج الى
البحر المحيط وما بين براري السودان الى البحر المحيط فقفار
خراب ليس فيه نبات ولا طير ولا وحش ولا شيء من المخلوقات
ولا يعلم احد مسافة ما بين البريتين كم هي الى البحر المحيط وذلك
لان سلوكها غير متمكن لفرط البرد الذي يمنع من العمارة
والحياة في الشمال وفرط الحر المانع من ذلك في الجنوب ولما

بجميع ما بين الصين والمغرب فمعمور كله والبحر المحيط محيط
به كالطوق والله تعالى اعلم **فصل في عدد الاقاليم**
مذهب الفلكيين ان الاقاليم سبعة وذكر بعضهم ان طول
كل اقليم من الاقاليم تسعمائة فرسخ في مثلها **فالاول** فيه ارض
بابل وخراسان وفارس والاهواز والموصل وارض الجبل
وله من البروج الحمل ومن النجوم المشتري **والثاني** السند
والهند والسودان وله من البروج الجدي وزحل **والثالث**
مكة والمدينة والحجاز واليمن وله العقرب والزهرة
والرابع مصر وافريقية والبربر والاندلس وله الجوزاء
وعطارد **والخامس** الشام والروم والجزيرة وله الدلو
والقمر **والسادس** الترك والخزر والديلم والصقالبة
وله السرطان والمريخ **والسابع** الديبل والصين وله
الميزان والشمس ولاهل الهيئة وغيرهم اختلاف واضطراب
في تعيين هذه الاقاليم السبعة **وذكروا** ان الاقليم الاول
اطول اياما واعدل ساعات من الثاني والثاني اعدل من
الثالث ثم كذلك الى اخرها واما وراء السابع لا يسكن ولا
يعيش فيه حيوان ولا يدخل اذا كانت الشمس في اخر الابراج
الشمالية في راس السرطان **وزعمت** الفلاسفة ان الشموس
شموس كثيرة والاقمار اقمار كثيرة ففي كل اقليم شمس وقمر
وذكر البكري في المسالك ان بالمشرق مدينة وبالمغرب
اخرى كل واحدة طول اثني عشر الف فرسخ ولكل مدينة

عشرة

عشرة الاف باب يحرس كل باب في كل ليلة عشرة الاف رجل لا
تلحقهم النوبة الى يوم القيمة الرجل منهم يعمر سنة الاف
سنة فما دونها وهم ياكلون ويشربون ويتناكحون والمدينتان
خارجتان من الدنيا لا يرون شمسا ولا قمرا ولا يعرفون آدم
ولا ابليس يعبدون الله ولهم نور يسبحون فيه من غير شمس
ولا قمر قال عليه السلام مر بي جبريل عليهم فامنوا بي فدعونهم
الى الله فاجابوا فمحسنهم مع محسنكم ومسيئهم مع
مسيئكم **وحكى** الثعلبي في تفسيره عن ابن جريج في المدينتين
التي عند مغرب الشمس ان لهما اثنين وعشرين الف باب
لولا اصوات اهلها لسمع الناس وجبة الشمس حين تجب
وذكر المفسرون عن ابي بن كعب في قوله تعالى رب العالمين
ان العالمين رهط من الملائكة وهم ثمانية عشر الف ملك
منهم اربعة الاف وخمسمائة بالمشرق ومثل ذلك بالمغرب
ومثل ذلك في الجانبين الاخرين مع كل ملك منهم من الاعوان
ما لا يعلم عددهم الا الله ومن ورائهم من الجهات الاربع
ارض بيضاء كالرخام عرضها مسيرة الشمس اربعين يوما
مملوءة ملائكة يقال لهم الروحانيون لهم زجل بالتسبيح
والتهليل لو كشف عن صوت احدهم لهلك اهل الارض
من صوته فهم العالمون منتهاهم الى حملة العرش وقيل
في العالمين غير ذلك كما ذكرته في بهجة الناظرين والله
سبحانه وتعالى اعلم **خاتمة** اعلم ان في مدة عمارة الا

ومقدار عمر هذه الدنيا اقوال فقيل انه لا يعلم مقدار
عمارتها ولا مدة عمرها الا الله تعالى وهو الصحيح الذي
لا شك فيه ولا ريب يعتريه وقيل ان مدة عمارة الارض
سبعة الاف سنة وهذا قد تبين بطلانه وقيل غير ذلك
اما اهل القول الاول فقالوا لم يرد في ذلك نص من القران
ولم يثبت فيه حديث صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم
فالاحسن الوقف لانه لا يعلم الا بالتوقيف واما اهل القول
الثاني فهم جماعة منهم ابن عباس في رواية ابن جبير عنه
وحكي عن وهب بن منبه وحكاه المشركون عن اليهود وقالت
الفلاسفة ان تدبير هذا العالم الذي نحن فيه للسنبلة
فاذا استكمل العالم قطع هذه المسافة وقع الفساد والدثور
ثم عاد التدبير الى الميزان فتجتمع المواد ويبتدا النشور
عودا قال البكري وسلطان الحمل عندهم اثنا عشر الف سنة
ثم كذلك على التوالي حتى يكون قسم الحوت الف سنة فجميع ذلك
ثمانية وسبعون الف سنة فاذا انصرمت هذه المدة انقضى
عالم الكون والفساد قالوا وهذا قول هرمس وزعم انه
لم يكن في عالم الحمل والثور والجوزا على الارض حيوان
فلما كان عالم السرطان تكونت دواب الماء وهوام الارض
فلما كان عالم الاسد تكونت الدواب وذوات الاربع فلما
كان عالم السنبلة تولد الانسانان الاولان ادمانوس هو
وحوانوس وزعم بعضهم ان مدة العالم مقدار قطع الكواكب

الثانية لدرج الفلك والكوكب منها يقطع البرج في ثلثمائة
سنة فذلك ست وثلاثون الف سنة وهي الف وعشرون
كوكبا قلت وما ذهب اليه هولاء فهو تخيلات فاسدة
وتوهمات كاذبة لا دليل عليه من السنة والكتاب ولا مستند
لهم فيه الى مجرد الراي الفاسد المخالف للصواب وان تعداد
عمارة الدنيا واتيان الساعة لا يعلمه الا رب الارباب
فوقت اتيان الساعة مبهم انفرد الله سبحانه بعلمه واخفاه
عن عباده لانه اصلح لهم قال الامام الفخر كان كتمان
وقت الموت اصلح لهم قال تعالى قل انما علمها عند ربي وقال
تعالى ان الله عنده علم الساعة قال الفخر قال المحققون
السبب في اخفاء علم الساعة عن العباد انهم اذا لم يعلموا متى تكون
كانوا على حذر منها فكان ذلك ادعى للطاعة وازجر عن المعصية
فان قلت قال الله تعالى اقتربت الساعة وقال اقترب
للناس حسابهم فكيف يوصف بالاقتراب ما قد مضى قبله
وفوق الف فاكثر قلت لانه يقال لانا نقول ان الاجل
اذا مضى اكثره وبقي اقله حسن ان يقال فيه اقترب الاجل
فاجل الدنيا قد مضى اكثره وبقي اقله ولقرب قيام الساعة
عند الله تعالى جعلها كغد فقال سبحانه ولتنظر نفس
ما قدمت لغد وفي الترمذي وصححه عن انس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعة كهاتين
واشار بالسبابة والوسطى فانضل احداهما على الاخرى

وفي الصحيحين من مرفوع ابن عمر انما اجلكم في من مضى قبلكم من الامم من صلاة العصر الى مغرب الشمس وفي لفظ انما بقاكم فيما سلف قبلكم من الامم ما بين صلاة العصر الى غروب الشمس وقد اطالت بحضرة الناظرين الكلام على هذا وامثاله وعلى ذكر اشتراط الساعة الصغرى والكبرى واتيت فيه من ذكر احوال العالم ما لا تحتمله هذه المقدمة فراجعه تقر به عينك والله سبحانه وتعالى اعلم وعلى رسوله صلى وسلم وعلى سائر اخوانه من النبيين والمرسلين وعلى الكل وصحبه اجمعين قال مؤلفه الفقير الحقير مرعي بن يوسف المقدسي المجاور بالازهر وقد فرغت من جمع هذه الرسالة اللطيفة بالجامع الازهر نهار الخميس بعد العصر اواخر ربيع الاول سنة ثلاثة وعشرين بعد الالف وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم

تلخيص فوائد جليلة من مؤلف الحافظ السيوطي

ذهب قوم ومنهم الحافظ عماد الدين بن كثير الى ان النسا لا يرين الله في الجنة لانهن مقصورات في الخيام ولانه لم يرد في احاديث الرؤية تصريح برؤيتهن وذهب قوم الى انهن يرين اخذا من عموم النصوص الواردة في الرؤية وقوم الى انهن يرينه في مثل ايام الاعياد فانه تعالى يتجلى في مثل ايام الاعياد لاهل الجنة تجليا عاما فيرينه في مثل هذه الحالة دون غيرها واختار هذا الحافظ ابن رجب وقال كل يوم كان للمسلمين عيدا في الدنيا فانه عيد لهم في الجنة يجتمعون فيه لزيارة ربهم

بحديث

بحديث الدارقطني مرفوعا اذا كان يوم القيمة رأى المؤمنون ربهم عز وجل فاحدثهم عهدا بالنظر اليه في كل جمعة ويراه المؤمنات يوم الفطر ويوم الاضحى وذهب قوم ومنهم الشيخ عز الدين بن عبد السلام وتبعه على ذلك صاحب اكام المرجان في احكام الجان وعز الدين جماعة الى ان الملائكة لا يرون ربهم ورد ذلك بحديث البيهقي في كتاب الرؤية عن عمرو بن العاص خلق الله الملائكة لعبادته اصنافا وان الملائكة قياما صافين من يوم خلقهم الى يوم القيمة وملائكة ركوعا خشوعا من يوم خلقهم الى يوم القيمة وملائكة سجودا منذ خلقهم الى يوم القيمة فاذا كان يوم القيمة تجلى لهم تبارك وتعالى ونظروا الى وجهه الكريم قالوا سبحانك ما عبدناك حق عبادتك واخرج ايضا من طريق اخر مرفوعا مثله واخرج ابو الشيخ في العظمة ولفظه قال ارفعوا وانظروا الى وجه الله سبحانه وتعالى قالوا سبحانك ما عبدناك حق عبادتك ونص على رؤيتهم ايضا ابو الحسن الاشعري شيخ اهل السنة في كتاب الابانة وممن قال برؤيتهم من المتاخرين شمس الدين بن القيم وقاضي القضاة جلال الدين البلقيني قال الحافظ السيوطي وهو الارجح بلا شك ومنهم من قال ان جبريل يراه دون سائر الملائكة لانه وقف على الحديث الذي ورد فيه رؤيته ولم يقف على الحديثين السابقين وقرر الجلال البلقيني ثبوت الرؤية

تمنهم

٤٤

للملايكة تشرفا الا على مقتضى استدلال الاية والاشعرى
تثبت الروية لمومنى الجن واما رويته سبحانه فى الموقف فهى
حاصلة لكل احد من الرجال والنسا بلا نزاع وذهب قوم الى
انها تحصل فيه للمنافقين ايضا وذهب اخرون
الى انها تحصل للكافرين ايضا
ثم يحجبون بعد ذلك
لتكون عليهم حسرة انتهى
من قول السيوطى فى
خصوص هذه
المسا
يل

٤٤ ورقه

To: www.al-mostafa.com

بيانات المخطوط

اسم الكتاب : نزهة نفوس الاخيار ومطلع شوارق الانوار
المؤلف
مرعى بن يوسف بن ابى بكر بن احمد الكرمى المقدسى
المقدمة
فهذه فوايد تقر بها العيون وفرايد يسر بها المحبون واشارات يلذ بمعانيها معانيها

الخاتمة
وذهب اخرون الى انها تحصل للكافرين ايضا ثم يحجبون بعد ذلك لتكون عليهم حسرة

رقم النسخة :--323390
عدد الأوراق : 24 ورقة/ورقات
عدد الملفات المرفقة : 03 ملف/ملفات
مصدر المخطوط : موقع مخطوطات الأزهر الشريف مصر جزى الله القائمين عليه خيرا
المصدر المنزل منه : ملتقى اهل الحديث بارك الله فيه وفي أهله
عنوان موقع مخطوطات مكتبة الأزهر :
http://www.alazharonline.org

اخوكم
أبو يعلى البيضاوي
عفر الله له ولوالديه

Source: www.ahlalhdeeth.com
To: www.al-mostafa.com